كما يؤيده الاحاديث والآثار التي تأتي آخر العهد وكما اعطاه الكشف فتارة تكون في بكرة
النهار وتارة تكون في آخر النهار وتارة بعد الزوال الى ان تنقضي الصلاة وهو الاغلب
وبالجملة فاهل الحجاب ومحبة الدنيا في غفلة عن مثل هذا لاسيما طائفة المجادلين ومن
يعبد الله تعالى على جهل وانما خصصنا معظم الخير الذي يرجى في ساعة الاجابة بمن
يشعر بها تحصيلا للقيام بآداب العبودية الظاهرة والافقد ورد من شغله ذكري عن
مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فافهم وان كان ولابد لك من الاشتغال بتكرار
قرآن فليكن ذلك بحضور مع الله تعالى لا كما عليه الطائفة الذين يتعبدون وقلبهم غافل
عن الله تعالى فيفوتهم الحضور الذي هو الاصلح وربما اشتغل احدهم بالقرآن والذكر وهو
عليه الساعة ولم يشعر فاعمل يا اخي على جلاء مرآة قلبك لتدرك ساعة الاجابة التي
لابد فيها سائل لوسع الكرم الالهي فيها ولا تطلب معرفتها بلا جلاء فان ذلك لا يكون وكم
نفحات للحق في الليل والنهار والناس في غفلة عنها وقد اخبرني شيخنا عن الشيخ احمد بن
المؤذن بناحية منية ابي عبد الله انه جلس مراقبا لله تعالى مدة اربعين سنة لم يضع
جنبه الى الارض وكان اولياء عصره يقولون في حقه ما ترك هذا قطرة مدد تنزل من السما
الا وله فيها نصيب وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ان سيدي عيسى بن
نجم خفير البرلس مكث مراقبا لله تعالى بوضوء واحد مدة سبع عشرة سنة فلم تنزل قطرة
مدد من السماء في ليل او نهار الا وله فيها نصيب فان لم تستطع يا اخي دوام المراقبة كالقوم
فواظب على الساعات التي ورد فيها التجلي الخاص والله يتولى هداك وروى الامام احمد
وابن ماجه وغيرهما مرفوعا ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم
عند الله من يوم الاضحى ويوم الفطر وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا اعطاه
ما لم يسأل حراما وفي رواية لابن خزيمة في صحيحه مرفوعا ان فيه يعني يوم الجمعة لساعة
لا يوافقها مؤمن يصلي يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه الحديث وروى ابو يعلى وغيره مرفوعا
ان يوم الجمعة وليلة الجمعة اربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا ولله فيها ستمائة
الف عتيق من النار زاد في رواية كلهم قد استوجبوا النار وعن رواه البيهقي مختصرا بلفظ
لله في كل جمعة ستمائة الف عتيق من النار وروى الشيخان وغيرهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل
الله شيئا الا اعطاه واشار بيده يقللها زاد في رواية الترمذي وابن ماجه قالوا يا رسول الله
اية ساعة هي قال حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وفي رواية للترمذي والطبراني
مرفوعا التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد صلاة العصر الى غيبوبة الشمس
وفي رواية لابن ماجه باسناد على شرط الصحيح هي آخر ساعات النهار فقال عبد الله بن سلام
انها ليست بساعة صلاة قال بلى ان العبد اذا صلى ثم جلس لم يجلسه الا الصلوة فهو في صلوة
وفي رواية للامام احمد مرفوعا بعد ذكر يوم الجمعة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا
الله فيها استجيب له وروى الاصبهاني مرفوعا الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة
آخر ساعة من يوم الجمعة قبل غروب الشمس اغفل ما يكون الناس قال الامام احمد واكثر
الاحاديث في الساعة التي ترجى فيها اجابة الدعوة انها بعد صلاة العصر قال وترجى بعد الزوال
وقال ابن المنذر روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال هي من بعد طلوع الفجر الى طلوع

الشمس

الشمس ومن بعد صلاة العصر الى غروب الشمس وقال الحسن البصري وابو العالية
هي عند زوال الشمس وعن عائشة رضي الله عنها انها من حين يؤذن المؤذن لصلاة
الجمعة وفي رواية عن الحسن انه قال هي اذا قعد الامام على المنبر حتى يفرغ وقال ابو بردة
هي الساعة التي اختار الله فيها الصلاة وبالجملة فالاقوال في ذلك كثيرة ولا يعرف الساعة

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على غسل الجمعة صيفا وشتاء ولا نتركه الا لعذر شرعي وفي ذلك من الاسرار
ما لا يدركه الا مشافهة وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ما تركت غسل الجمعة في
شتاء ولا صيف ولا حضر ولا سفر وهذا العهد يخل به كثير من الناس حتى بعض الفقراء
وطلبة العلم فتراهم يتساهلون به ويستثقلونه اما كسلا او لعدم سماحة نفوسهم بفلوس
الحمام ومن الحكمة الظاهرة في الغسل انتعاش الاعضاء بالماء حتى يصير بدنه كله حيا ليناجي
الله تعالى بكل عضو فيه ولذلك امرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالغسل قبل الذهاب الى
الجمعة لنصلي على اثر الغسل ولو امرنا بالغسل اول ليلة الجمعة ربما تخلل ذلك معصية او غفلة
فيموت البدن اذا مات فمن بقي يناجي ربه ويتضرع اليه ويسهل على الوجه المطلوب من العبد
فتامل ذلك والله اعلم وروى الطبراني وغيره مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه
ذنوبه وخطاياه وفي رواية للطبراني مرفوعا ورواته ثقات ان الغسل يوم الجمعة ليسل
الخطايا من اصول الشعر استلالا وروى ابن خزيمة في صحيحه والطبراني مرفوعا من اغتسل
يوم الجمعة كان في طهارة الى الجمعة الاخرى وفي رواية لابن حبان في صحيحه من اغتسل
يوم الجمعة لم يزل طاهرا الى الجمعة وروى مسلم وغيره مرفوعا غسل الجمعة واجب
على كل محتلم وروى ابن ماجه باسناد حسن ان هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن
جاء الجمعة فليغتسل وان كان طيب فليمس منه وعليكم بالسواك والله اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ننصت لسماع الخطيب حتى لا يفوتنا سماع شيء من الوعظ الذي يمكننا سماعه وان
نأخذ كل كلام سمعناه من الواعظ في حق انفسنا كما نأخذه في حق غيرنا وهذا العهد قد اكثر
الناس الاخلال به حتى بعض فقراء الزمان وطلبة العلم فيتلاهون عن سماع كلام الخطيب
وان سمعوا ذلك اخذوا الكلام في حق غيرهم من الظلمة واعوانهم دون انفسهم وغاب عنهم
انهم ظلموا انفسهم بالوقوع في المعاصي المتعلقة بالله تعالى وبخلقه وما احد منهم سلم منها
بل بعضهم يرى نفسه على الخطيب وانه لا يحتاج الى سماع وعظه ويقول جميع ما قاله
الخطيب معروف وبعضهم يقول الانصات سنة يؤدي الحرام وذلك اننا نسمع منه
الوعظ ولا نعمل به وهذا اجهل عظيم من هذا القائل ولو فتح هذا الباب لادى الى كراهة
سماع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لكون الناس عاجزين عن العمل بذلك
على التمام ولا قائل بذلك فاخضع يا اخي لله تعالى واسمع الوعظ من الخطيب على لسان الحق
تعالى لاسيما ان خاطبك بنحو قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم او يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا فانك المخاطب بذلك قطعا من الحق على لسان ذلك الخطيب ولو كشف لغالب الخلق
لرأوا في نفوسهم جميع الذنوب والقبائح اما فعلا واما قوة وصلاحية ولكنهم قد صاروا
في عمى ودعوى ومقت حتى لا يكاد احد منهم يتعظ بوعظ واعظ فلا حول ولا قوة الا بالله

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)